الباب السادس

الحلول والبدائل

ويشمل الموضوعات الآتية:-

- القواعد الإسلامية لتربية الأطفال
- التحديات الثقافية للطفل العربى
- إستراتيجية تثقيف الطفل العربى
- الأسباب التي تحول بين الطفل والثقافة
- حلول لهذه المشكلات
- أثر القرآن الكريم على المخ

بعض القواعد الإسلامية في تربية الطفل

الإسلام نظام إلهي للحياة في جوهرة ومجملة وقد جاء لوضع أصول هادية من أجل حياة مطمئنة وعندما نتأمل أحكام التكليف الخمسة التي تدور حول الحلال والحرام والمندوب والمكروه والمباح نجدها برُمّتها تعين الفرد على تحري الخير في جميع شئون الحياة وإذا استعرضنا منهج التربية الإسلامية في تهذيب النشء، نجده اتخذ مساراً شمولياً وسطياً واقعياً واضحاً في تربية الأطفال في إطار من الأصول العامة وذلك في المحيط الروحي العقلي والنفسي والاجتماعي وأيضاً فيما يتصل بالتربية الجسمية كانت فكرة وضع الأصول وترتيبها للمتعلم من أهم أولويات المعلمين المسلمين فهذا سَهْل بن عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيُّ يقول: أُصُوْلُنَا سِتَّةٌ: التَّمَسُّكُ بالقُرْآن وَالاقتِدَاءُ بالسُّنَّةِ، وَأكلُ الحَلاَلِ، وَكَفُّ الأذَى، وَاجتِنَابُ الآثَامِ، وَالتَّوبَةُ، وَأدَاءُ الحُقُوْق وقال الإمام الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة وعلم الأخلاق طويل، والشَّريعة بالغت في تفصيلها، ولا سبيل إلى تهذيب الأخلاق، إلا بمراعاة قانون الشَّرع، في العمل، حتى لا يَتَّبع الإنسان هواه، فيكون قد اتَّخذ إلهه هواه، بل يقلّد الشَّرع، فيُقْدِم ويُحجِم بإشارته، لا باختياره فتتهذَّب به أخلاقه(١)

١ ـ تهافت الفلاسفة ص٢٨٦

واعتنى الإسلام بتحديد أصول تربية الطفل بدقة متناهية فوردت النصوص الشرعية المبينة وهي كثيرة جداً وإليك بعضاً منها:

ووردت آيات كثيرة في سورة لقمان لتعميق تربية الطفل من خلال الرجل الحكيم الذي يقدم لابنه نصيحة بهرت العلماء قال سبحانه تعالى مُجلّياً ذلك الشأن: وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (١٧) وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩).

تحدِّد الآيات السابقة أنفع طُرق الحياة القويمة للولد وتوجز للمعلم أعمق جوانب تربية الأطفال خاصة الجانب العقدي والخُلُقي وما يتصل بالعلاقات الاجتماعية والآداب الأخلاقية بين أفراد المجتمع التي يجب أن

تقوم حقيقة على معطيات الدين وبذلك يُصبح العامل الديني بمفهومه الشامل قوام الأدب كغاية، والتأديب كوسيلة في عملية البناء العاطفي والعائلي والاجتماعي وتتمحور السورة الكريمة حول عدة أمور تعليمية منها:

١. ضرورة تأديب الصغار بالوصية المليئة بالحب والشفقة والرفق.
٢. التوحيد رأس أمر التربية، وعمود الحياة، ومسلك الصالحين، ومِسك المخلصين.
٣. على الإنسان أن يتحمل المسئولية الفردية نحو تصرفاته وفي تلك الآيات تقرير للمسئولية الجماعية تجاه المحيطين به.
٤. الشكر طريق السعادة.
٥. الترغيب والترهيب أساس الوعظ الرشيد، والنُّصح السديد، والقول المفيد وهذه الوسيلة من أهم وسائل التربية قديماً وحديثاً.

واستناداً إلى الأصول التربوية في الإسلام، نجدها تُشكل في مجموعها ضوابط وقواعد ترسم لكل من الفرد والمجتمع النظم الاجتماعية على ضوء أسس نفسية ومن المجدي أن نذكر أن النظم الاجتماعية تضبط سلوكيات الناس الفردية والجماعية في كثير من الأحيان وتعمل على تحويل الفرد إلى كائن اجتماعي يشترك مع أسرته وأعضاء المجتمع في الكثير من العلاقات التي تعمل على استمرار وتماسك المجتمع وتوجيه أنشطته المتعددة من خلال مظلَّة النظم الاجتماعية.

معظم الأصول الخاصة بالنظم الاجتماعية يتعلمها الطفل من الصغر لأن اغتنام العمر عند الصغير بالتربية الجادة من أقوى وأرسخ أنواع التربية ونجد الإسلام كمثال يحث الطفل على تعلم أصول آداب تناول الطعام ففي صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، ورد عن وَهْب بْنَ كَيْسَانَ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ كُنْتُ غُلامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ: يَا غُلامُ سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ.

وفي ميدان التربية العقدية يقول ابن عَبَّاس رضي الله عنه: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا فَقَالَ: يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الأَقْلامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ وفي الحديث الشريف السابق دلالة تربوية واضحة على أهمية غرس مفاهيم العقيدة في نفوس الأطفال وأنهم في حاجة ماسة لها وأن عندهم القدرة على فهم المفاهيم الدينية التجريدية الخاصة بالإيمان بالقضاء والقدر؛ خيره وشره ولا يمكن تحقيق الصحة النفسية إلا من خلال التوكل الدائم على الله جل ثناؤه، والتوكل بدوره يستلزم الاستسلام الكامل الصادق لله رب العالمين.

قال ابن خلدون شارحاً ما ينبغي أن يتربى عليه الطفل المسلم وكيفية غرس القيم فيه: ومن أحسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين فقال: يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن وعرفه الأخبار، وروه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها، من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ فيألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة.

ولقد ركز الإسلام بتعاليمه العظيمة على أهمية القدوة كوسيلة من وسائل التربية واعتبر تعليم القرآن الكريم من شعائر الدين وأصل تعليم الصغار العلم من أجل العمل النافع هو الركن الركين في تربية أبناء المسلمين أو كما قال أبو حامد الغزالي أيها الولد العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون إلا بالقدوة المثقفة وإيجاد الثقافة التكاملية لا التفاضلية وتنمية المبادرة وتكوين مكتبات الأسرة والإلمام باحتياجات المرحلة العمرية.

<u>التحديات الثقافية للطفل العربى</u> يشهد الواقع العربي المعاصر مشكلة ثقافية نظراً لما تموج به الساحة من تحديات على مختلف الأصعدة وفي

مواجهة هذه التحديات طالعتنا العديد من الرؤى المتنوعة والمذاهب المتباينة بغية استشراق المستقبل وصياغة إستراتيجية ثقافية ومشروع فكري متجانس النسيج ومتسق مع نفسه ومتفاعل مع الغير يصلح لأن يكون مشروعاً حضارياً يتلاءم مع متطلبات الحياة العصرية .

وأبرز التحديات العصرية التي تواجه الثقافة العربية وما أسفرت عنه في الواقع وربط ذلك ببناء الإنسان العربي ، وتنشئة رجال الغد أطفال اليوم وفق ما تلح عليه دنيا الحاضر وتمليه حاجات المستقبل وتحفز نحوه عبر الماضي ودروسه وحيث أنه مستقر في يقين العالم المعاصر أن المعرفة وإبداع الإنسان وخياله وحسن عزيمته هي الموارد التي تنال الاهتمام الراهن في جهود التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية فقد أدى ذلك إلى تنامي الإدراك بضرورة إعطاء أولوية بارزة لتكريس ثقافة التنمية وتوفير قدر ونوع ملائم من التعليم على أن يتم ذلك منذ السنوات الأولى في حياة الطفل لأنها اللبنات الأولى في تشكيل الأساس القوي طيلة حياته ، ويتم خلالها رسم ملامح شخصيته ، فهي القاعدة الأساسية لتكوين الجذور وفي الوقت الذي تكثف فيه الدعوات وتتزايد فيه الآمال لانطلاق التنمية العربية من استراتيجية واضحة تنطوي على مجموعة من المفاهيم التي تدعمها ، تواجهها مجموعة من التحديات الثقافية تلقي بظلالها على سبل التنشئة وتقتضي أبعاد ومقومات أساسية لتنشئة الطفل العربي فما هي أهم التحديات الثقافية المعاصرة ؟

وما أثرها على الخطاب الثقافي العربي ؟

وما أهم الأبعاد والمقومات الأساسية لتنشئة الطفل العربي في ظل تلك التحديات ؟

أولاً : التحديات المعاصرة: منذ بداية القرن الواحد والعشرين تتركز المناقشات ويتكثف الفكر نحو المستقبل ،وعلى الرغم من دعوة التقدم العلمي إلى التفاؤل بمستقبل أفضل للمجتمع الإنساني إلا أن التفاوت الحاد بين المجتمعات وداخل المجتمع الواحد ينذر بكم من المخاطر الحقيقية ، وتشير الكتابات وتؤكد قرائن الواقع على كثرة المتغيرات العالمية والاجتماعية المعاصرة التي تلقي بظلالها على التعليم والتنشئة بكل أبعادها وتتدافع تأثيراتها على كيفية إعداد رجال الغد أطفال اليوم ، وتتمثل هذه التحديات فيما يلي : -

١- التحديات العالمية : وتتمثل في تلك المتغيرات العالمية التي تشكل محيطاً عالمياً معاصراً ينعكس على تنشئة الإنسان وبنائه في الأمة العربية كما ينعكس على غيرها من الأمم ، ومن أهم هذه المتغيرات :

- التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يعد أحد أبرز الملامح المعاصرة والمستقبلية للعالم والذي يمتد تأثيره ونتائجه إلى جميع مجالات الحياة ، خاصة التقدم الذري وتعدد مجالات استخدامه السلمية والعسكرية .

- تقدم نظم الاتصال خاصة بعد استخدام الألياف البصرية في منظومات الاتصال التي ساعدت على نقل المعلومات بكثافة عالية وبسرعة الضوء

فضلاً عن الأقمار الصناعية التي أدت إلى زيادة الكمية والنوعية في نقل المعلومات مما يؤدي إلى تغيرات جوهرية في مفاهيم التنشئة والتعليم لتكون قادرة على التعامل مع معطيات ثورة الاتصال وفي نفس الوقت الحفاظ على الهوية الثقافية .

- الحاسبات التي تم توظيفها في مجالات عددية تجاوزت تخزين المعلومات إلى التنبؤ بنتائج التجارب العلمية في الطب والزراعة وغيرها ، وتحليل الظواهر العلمية وتشخيص الأمراض وتسجيل البيانات الطبية ،والتنبؤ الوراثي واستغلال الموارد والتنبؤ بها وتوظيفها (١)

- التطورات المتميزة في البناء الأكاديمي والاستراتيجيات الجديدة في توزيع وتنويع المعرفة ونظم المعلومات الحديثة ووفرة المعلومات المستخدمة ومحاولة وضع هذه المعلومات في صورة استثمارية لخدمة النشء واستخلاص المؤشرات التي تساعد على اختيار أفضل البدائل في نظم الإعداد والتكوين .

- تقدم علم الهندسة الوراثية والإخصاب المعملي مما يتطلب إعادة صياغة المفاهيم والقوانين الأخلاقية إضافة إلى زيادة التطور النووي مما يؤدي إلى تغيير الأفكار الخاصة بالأمن .

١- التربية وتنمية الإنسان المصري - سعاد محمد -مجلة دراسات تربوية ، المجلد الأول ، العدد الثالث ، سبتمبر ١٩٩٥ ، ص ٦٥ - ٩٧ .

- العولمة : تسمية لتلك الظاهرة العالمية المعاصرة ، وثمة خلاف سائد في فقة اللغة العربية ومنابر الفكر حول تسميتها ، وأيا كانت التسميات فإنها عملية تحول تكنولوجي واقتصادي واجتماعي وثقافي تقلل التوازن الداخلي للأقاليم عامة وللدول في حد ذاتها وهذه العملية تدعم نظاماً معقداً من العلاقات المتبادلة المحكمة التي تحل فيها شبكات الاتصال محل الأقاليم ، وتصبح الدولة فيها مجرد نظام بيروقراطي يعمل لتحسين الأداء الاقتصادي والتنافس التجاري (١) كما أن سبل تكيف النشء مع تطور المجتمعات ومع العالم المعاصر تشير إلى أهمية البحث في السياقات الفكرية والاجتماعية والتنموية التي يحدث فيها هذا التكيف وكذا علاقات التفاعل بينه وبين الجماعة بما يعكس المكانة المحددة للطفل في أذهان المجتمع بكافة أطرافه فإذا أضيف إلى التحديات العالمية والعربية ذات العلاقة بالتنشئة وتكوين الطفل ، المشكلات الاجتماعية التي تتجسد في الزيادة السكانية،والإصطلاحات الأساسية المقترحة والتغيرات الجوهرية في البيئة الاجتماعية والاقتصادية داخل كل مجتمع التي تنعكس بشكل مباشر على التعليم بكل أشكاله ومراحله وتظهر بصورة أوضح في ترجمة هذه التحديات إلى أبعاد أساسية ونظم فعاله في بناء النشء وتكوينه منذ البداية ليتمكن من مواجهة هذه التحديات والتعامل مع

١- الحوار الديني الثقافي في منطقة البحر المتوسط في فترة العولمة- طارق متري - ترجمة سناء مسعود ، مستقبليات ، العدد ١٠١ ، مكتب التربية الدولي ، جنيف ، مارس ١٩٩٧ ، ص ١٤٢ .

معطيات العصر فما الأبعاد والمقومات الأساسية لتنشئة الطفل العربي في ظل هذه التحديات ؟

إستراتيجية تثقيف الطفل العربى

بالبحث فى مجال إستراتيجية تثقيف الطفل المسلم وجد أن النظرة المستقبلية تحتاج إلى كثير من المواد الخاصة ببرامج الأطفال الإسلامية لذا فإن الأفكار التي نعرضها لا نبدأ فيها إلا من منطلق تصوري وليس من الواقع؛ لنضع بذرة في تربة طيبة وكلنا أمل أن تنمو ولن يأتى ذلك إلا من خلال الحوار والمناقشة في لقاءات التربويين مع رجال الإعلام ورجال ثقافة الطفل لوضع إستراتيجية تثقيف الطفل المسلم؛ من خلال إعداد البرامج الجادة التي تجذب أطفالنا نحو التجاوب مع ثقافتنا الإسلامية وإبعادهم عن مؤثرات ومغريات وسائل التثقيف الأجنبية؛ لأن ما يصلح للطفل في دول الغرب لا يصلح للطفل في الدول العربية والإسلامية ومن الضروري أن يضع المهتمون بثقافة الطفل أمر مشاركة الأطفال في برامج التثقيف؛ حتى لا يتحولوا إلى مجرد متلقّ لهذه الثقافة بصورة سلبية قد تنفِرهم وتدفعهم إلى الجانب الآخر من الثقافة المستوردة؛ لأن الهدف الذي نبتغيه هو تحويل الأطفال من سلبية التلقي إلى إيجابية المشاركة.

ويمكن القول أن أجهزة الإعلام والتثقيف والتعليم قادرة دون شك على أن تغير من ثقافة أطفالنا وتطورها؛ وذلك لحماية أطفالنا من

السلبيات وصيانتهم من هوامش الفكر المسرب إلى ديار الإسلام، والوقاية من الأخطار التي يتعرضون لها بسبب الغزو الثقافي الموجّه إليهم، الذي يعمل على استيعابهم وبناء شخصياتهم وَفْقاً للمنهج الغربي لذا فإن وسائل تثقيف الطفل في ديار المسلمين يجب أن تنهض لاحتلال موقعها في هذا المجال لتنشئة الأجيال المسلمة وَفْقاً لمفاهيم الدين الإسلامي الصحيح لتعمِّق لديهم الاعتزاز بأمتهم والانتماء السليم إلى الأمة الإسلامية فالأطفال هم شباب المستقبل وأهم ثروة تملكها الأمة في دروب تصحيح المسيرة وحشد الطاقات لصالح الإسلام والمسلمين.

الأسباب التي تحول بين الطفل والثقافة

تتعدد أسباب عزوف الأطفال عن اكتساب الثقافة والمعرفة فقد تكون الأسباب أسرية أو اجتماعية، وفيما يلي بعض الأسباب التي تحول بين الطفل واكتساب الثقافة:

١- ضعف الدافع لدى الأطفال لاكتساب الثقافة بسبب غياب الوعي بأهمية المكتبات والمتاحف العلمية وغيرها في تنمية ثقافة الطفل.

٢- غياب الدعم المادي والمعنوي في عملية تشجيع الطفل على القراءة الحرة بصورة مستمرة إما لعدم وجود القدوة الحسنة في الأسرة والمدرسة أو بسبب ضعف المتابعة والتوجيه.

٣- عدم تهيئة المنزل بالوسائل التعليمية المتنوعة وجمود المكتبة المنزلية من أسباب اعتزالها فلا نضيف إليها مفيد ولا تمتد لها يد التجديد.

٤- الجهل بإمكانيات وميول الطفل.

٥- عدم التمييز بين القراءة الحرة وعمل الواجبات المدرسية.

٦- ندرة المكتبات العامة الثرية المتجددة المعنية بالطفل.

٧- ابتعاد وسائل الإعلام السمعية والبصرية عن دورها فى التوعية والثقافة.

٨- قلة الاهتمام باللغة العربية؛ فاللغة جسر أساس لبناء الثقافة الأصيلة (١) نحن بحاجة إلى بذل كافة الجهود المجدية لرفع المستوى الثقافي للطفل في دولنا العربية، وإذا كانت ثقافة الطفل تحتاج المزيد من الصرف فمن المفترض أن لا نبخل فتربية الطفل أعظم استثمار والأم القوية تعتني برأسمالها الثقافي وبالنسبة لموضوع تنسيق العمل بين الجهات المعنية بالطفولة في الدولة فإنها تحتاج إلى تعزيز التواصل فيما بين المؤسسات الأهلية والحكومية المعنية بالطفولة لتكامل الجهود واستثمار الطاقات بالشكل الأمثل ومن المهم تفعيل دور الانترنت بشكل تفاعلي وديناميكي لجميع المؤسسات بحيث يستطيع الزائر تقييم نفسه وإرسال

١- ثقافة الطفل - د. لطيفة حسين الكندري

مقترحاته والإفادة من خدمات الاستشارات في تلك المؤسسات وغيرها بشرط أن تتضمن تلك المواقع المعلومات الحديثة والقديمة عن إسهامات كل مؤسسة تمهيداً لجهود الباحثين وخدمة لأفراد المجتمع حيث أن تسهيل عملية الحصول على المعلومات والحقائق والأرقام من سمات العصر في المؤسسات الحديثة التي تنشد الرقي.

حلول لهذه المشكلات:

نستطيع القول مما سبق إن المسافة في الإنتاج بيننا وبين الغرب كبيرة، والأمر يحتاج إلى الحلول الموضوعية المدروسة، وأقترح لذلك جملة أمور:

١- تطوير صناعة الكرتون: ان تطوير صناعة أفلام الكرتون أمر مهم جداً، وقامت بذلك شركات عربية متميزة منها آلاء وهي شركة سعودية تنتمي إلى أواخر الثمانينيات، ومنها شركة النجم، وهي شركة سورية تعمل في هذا الحقل منذ أكثر من عشر سنوات ومنها شركة تايجر برودكشن وهي سورية أيضاً، والآن وُجدت شركات مصرية جديدة تُنتج الكرتون، وترسم الكرتون من البيئة كلياً ومن فضل الله قد ازداد الإنتاج الآن أكثر من ذي قبل، لكنه لا يزال لا يُغطِي المحطات الفضائية؛ لأن كل محطة تحتاج يومياً إلى ساعتين أو ساعة على الأقل .

إذاً فالحاجة كبيرة جداً،ولذلك تضطر شركات الإنتاج الفني إلى عملية

الدوبلاج، فتأتي بالأعمال الغربية بما فيها من سلبيات سبق ذكرها، ثم تقوم بدبلجتها إلى اللغة العربية

٢- توسيع دائرة إعلام الطفل: من نشر كتب، ومطبوعات، وقصص ألوان، وتسالي، وقصص مصورة، والدراما، وأقراص الليزر، والملتي ميديا عموماً فيجب أن يتوسع هذا الأمر؛ حتى نتدارك ثقافة أجيال المستقبل؛ فأطفالنا في أحضاننا، وقلوبهم وعقولهم في مكان آخر.

٣- ترشيد فترات بث برامج الأطفال:

وهذا الأمر يقوم به كل من المربين والمحطات نفسها أما المربون والآباء فبتقنين مشاهدة التلفزيون لأبنائهم، ومساعدتهم في اختيار ما يناسب أعمارهم،أو ينفعهم والمحطات التلفزيونية بتحديد ساعات البث، واختيار ما يناسب البيئة وثقافتها من الأعمال الفنية،إضافة إلى ضرورة عمل مونتاج لما يحتاج إلى ذلك من الأعمال غير المناسبة.

٤- إحداث مراكز دراسات لتنمية الطفل: ولحل هذه المشكلة إحداث مراكز دراسات لتنمية الطفل، يقوم بها ويشرف عليها تربويون، ومتخصصون في الشريعة الإسلامية، واستشاريون في صحة الطفل، ومختصون في علم الاجتماع والإعلام وهكذا يُعنى مركز الدراسات المقترح بتنمية الطفل تربوياً وشرعياً وصحياً واجتماعياً وإعلامياً وبالتالي يؤهل هذا المركز لمتابعة ثقافة الطفل وإعداد ما يناسبه من

دراسات في المجالات السابقة، ويمكن الإفادة منه في ترشيد الفضاء الوافد

٥- الاهتمام بتحفيظ الأطفال كتاب الله تعالى ، واستثمار صغر سنهم لأجل ذلك .

٦- تربيتهم على حب النبي وأصحابه الكرام من خلال النظر في سيرتهم وتراجمهم ، وحسن اختيار الكتب المناسبة لأعمارهم .

٧- تعليمهم شيئاً من مسائل العقائد بأسلوب سهل ميسّر ، كتوحيد الله ، وتعظيمه ، ومحبته ، والخوف منه ، وقدرته على كل شيء ، وأنه الخالق ، الرازق ، وغير ذلك مما يتناسب مع سنهم وتفكيرهم .

٨- تربيتهم على إنكار المنكر ، وبغضه ، فيعلّم أنه لا يرى رسوماً فيها موسيقى ، أو فيها بنات متبرجات ، أو فيها صليب ، بل وحتى لو رأى أحداً يشرب أو يأكل ولا يسمي الله فإنه يُنكر ذلك ، وإذا رأى من يسرق أو يخطف أو يقتل فإنه ينكر ذلك ، وتربيته السابقة لمشاهدته نافعة بإذن الله ؛ لأنه قد يرى أشياء تعرض في غير بيت أهله ، فيسارع إلى إغلاقها ، أو عدم مشاهدتها ، وللأطفال الذين تربوا على ذلك قصص لطيفة ، كانت سبباً في منع كثير من المنكرات.

٩- عدم مشاهدة الاطفال للكرتون اكثر من ٣ ساعات فى اليوم.

١٠- اختيار افلام الكرتون التى يشاهدها الطفل بحيث تكون بعيدة عن العنف أو العقائد الخاطئة.

١١- البحث عن شخصيات كرتونية من التراث الإسلامي وتشجيع الأفكار والمواهب الفنية.

١٢- وضع خطة محددة ليوم الطفل وأوقات فراغه بتقديم بدائل تربوية أخرى مثل إلحاق الطفل بحلقات تحفيظالقرآن الكريم وتعويده على قراءة القصص المناسبة،وتشجيع الطفل على مزاولة الألعاب الجماعية المنمية للذوق والمذاكرة.

١٣- مصاحبة الأم لأبنائها وجلوسها معهم أثناء المشاهدة لتنبيههم إلى السلوكيات الخاطئة،فيما يشاهدون من كذب وتحايل وعنف وسرقة وانحراف وتدخين وتصحيح مفاهيمهم عن الشخصيات التي تعرض لهم بصورة جذابة.

١٤- مساعدة الطفل على الانخراط في المجتمع بين الأصدقاء والأقارب والأعمال الاجتماعية المختلفة.

١٥- تقرير المبادئ والأحكام الإسلامية العامة مثل الحجاب وحكم الأعمال التي تسبب إزعاجًا للآخرين وغيرها وتوضيحها للطفل.

١٦- إنتاج الرسوم المتحركة الجيدة والتي تخدم أهدافًا سلامية وتربوية مثل محمد الفاتح وغيرها ٠

١٧- تنبيه الإعلام العربي كافة على أمرين:

أ- فلتره برامج الرسوم المتحركة ومتابعتها قبل طرحها للمشاهد الصغير.

ب- الدعم والمشاركة لإنتاج برامج كرتونية مناسبة تخدم أهدافا إسلامية وتربوية.

١٨- الجلوس مع الطفل أثناء مشاهدة الكرتون ومناقشة ما يأتي فيه وتعليمه النقد وتمييز الصحيح من الخطأ وتقرير العقيدة الصحيحة في نفوس أطفالنا والتنبيه على الأخطاء العقدية التي تصدر في تلك الرسوم بشكل يناسب عقولهم

١٩- الحرص على اختيار الألعاب العقلية التي تنمي عقل الصغير وتفيده

٢٠- عمل مكتبة صغيرة خاصة للأولاد الصغار تحتوي على أشرطة خاصة للصغار من تلاوات للقرآن مناسبة لهم، وقصص ومواقف وأذكار.

٢١- الحرص على مجالسة الأولاد، وقضاء بعض أوقات الفراغ معهم .

٢٢- تقرير المبادئ والأحكام الإسلامية العامة مثل الحجاب وحكم الأعمال التي تسبب إزعاجاً للآخرين وغيرها وتوضيحها للطفل.

٢٣- محاولة إبعاد أبنائنا عن تلك الرسوم قدر الإمكان بالذهاب بهم لحلقات تحفيظ القرآن والحدائق وزيارة الأقارب مع ضمان عدم مشاهدته للرسوم هناك .

٢٤- إنتاج برامج مشابهة لتلك الرسوم توافق منهج الإسلام ، فتخلو من المنكرات ، وتربي على الفضائل ، ولا مانع من أن تكون هي نفسها لكن

بإنتاج جديد ، تُحذف فيه المنكرات ، وتؤدى فيه الأدوار بكلمات مباحة لا تخالف الشرع ، وقد أحسنت قناة المجد حين سلكت هذا الطريق ، فلها برامجها الخاصة بها من الرسوم المتحركة ، ولها دبلجات نافعة لرسوم متحركة مشهورة ، فيجمع الطفل بين تحقيق الرغبة ، وحسن التربية والتعليم

٢٥- اختيار برامج ثقافية تعليمية ، تجمع بين المتعة والتعليم ، وقد انتشرت مثل هذه البرامج بالصوت والصورة ، وفيها الحديث عن عالَم البحار ، وعالَم الحيوانات ، ولقناة المجد الوثائقية مشاركة فاعلة في هذا الباب ، وبرامجها تخلو من الموسيقى والنساء وتلك البرامج ينبغي أن تكون وفق ضوابط شرعية .

٢٦- البعد عن إنتاج البرامج التي تثير الرعب ، وتزرع الخوف في قلب الطفل ؛ لأنه يكون في مرحلة مهيأ فيها نفسيّاً لتقبُّل مثل هذه المثيرات ؛ لأن الطفل من سنتين إلى خمس سنوات يخاف من الوحدة ، ومن النار ، ومن الحيوانات ، ومن الأشياء الخيالية ، مثل الأشباح ، والعفاريت ، وتصوير مثل هذه المشاهد يخرّج أطفالاً مضطربين نفسيّاً .

٢٧- أن تهتم البرامج المخصصة للأطفال ببث القيَم ، وعدم إعطاء جرعة كبيرة للبكاء ؛ لأن هذا لا يبني إلا شخصية ضعيفة غير قادرة على تحمل الصعاب ، إنما تبث القيم من خلال القوالب المرحة ، والأفكار المتفاءلة السعيدة .

٢٨- إشغال الأطفال ببرنامج صحي مفيد ، يمارس فيه الرياضة ، والسباحة ، وغيرها من الألعاب المباحة ، وهي تجمع له بين المتعة والفائدة ، على أن يُحسن اختيار النادي الذي يمارس فيه تلك الألعاب ، ويحسن اختيار الأصدقاء الذين يشاركونه فيها .

٢٩- مشاهدة المواقع الإسلامية التي تُعنى في بعض أقسامها بالأطفال ، وذلك من خلال عرضهم لفلاشات مفيدة ، أو لعب مسلية ، أو رسوم متحركة فيها قصص الأنبياء والصالحين فيها عرض للغزوات والمعارك الإسلامية ، وفي الشبكة الإسلامية قسم خاص بالأطفال فيه نفع كبير لهم.

٣٠- اختيار سلاسل من كتب قصص السيرة والصحابة والتابعين والسلف، خصوصاً تلك المصالحة بطريقة سلسة وبأسلوب سهل من خلال قالب فني جميل (لوحات معبرة، خطوط مناسبة ...)

٣١- اختيار قصص مصورة لسير بعض الشخصيات الإسلامية (صلاح الدين ، الظاهر بيبرس،...) ذات التلوين والرسم المناسب وبأسلوب مسلسل.

٣٢- اختيار كتب تعليم متنوعة (اختراعات ،جديد العلوم، كيف تصنع ...) وخصوصاً المترجمة منها لتميزها العلمي والفني وطريقة العرض المشوق للصغار.

٣٣- كتب المهارات الفنية (التلوين، الرسم، الأشغال، والتي تعتمد مادة تربوية ومفيدة للطفل) ٠

٣٤- اقتناء مجلات هادفة دورياً ٠

٣٥- اقتناء كاسيت منوع (أناشيد، قصص وحكايات، مواقف تمثيلية، ،اقتناء مواد مرئية فيديو) ٠

٣٦- الاشتراك في قنوات الاطفال الهادفة

٣٧- رؤية الأفلام قبل أن يشاهدها الأطفال، وأن يتواصى الأصدقاء على عدم رؤية السيئ منها، ويجب أن تكون مشاهدة التلفزيون في غرفة المعيشة مع الأسرة بأكملها ولا تضع جهازًا خاصًا لابنك في غرفة نومه فيتسبب في عزلته عنكم.

٣٨- تشجّيع الأطفال علي كتابة القصة التي شاهدها في أوراق ورسم أبطالها بالألوان وتجميعها معاً على أن يضيف ما أعجبه وما لا أعجبه وما يراه صحيحاً وما يراه خطأً، فبذلك تشعل بداخله عمليات التفكير والإبداع والنقد وتحول الطفل من متلق إلى مشارك ومؤثر.

أثر القرآن الكريم على المخ .

ثبت علمياً أن تلاوة القرآن الكريم وترتيله والاستماع إلى آياته والإنصات لها يعزز القوى العقلية ، وأن الترددات العقلية الصادرة عن

أصوات تلاوة القرآن الكريم يجعل العقل يصدر سلسلة من الترددات والطاقات تعرف علميا باسم موجات العقل.

فإذا كنت حقاً تريد تزويد عقلك بالموجات الصوتية الغنية استمع للقرآن الكريم وأنصت جيدا لآياته وراقب جيداً كيف تزداد قواك العقلية ، وكيف تصبح مبدعاً في تفكيرك وثبت فعلياً أن الإنسان يحتاج للاستماع إلى الآيات المحكمات من كتاب الله كغذاء فعال للروح والعقل معا أكثر من حاجة العقل إلى المغذيات الطبيعية والأعشاب الطبية والفيتامينات وغيرها من منشطات العقل.

والعجيب فعلاً أن الاستماع للقرآن الكريم يزيل الضجر والتشتت والنسيان السريع بعكس الاستماع لأي شيء آخر.

ثبت أن السر في تركيبة عقولنا يكمن في أنه بالاستماع للقرآن الكريم تبقى خلايا المخ حية سعيدة حتى في أثناء فترات الضغط عليها وثبت توقف خلايا المخ عن التناقص بعد دوام الاستماع للقرآن الكريم ،وكذلك زيادة قدرة المستمع على التركيز واستدعاء الذاكرة والقيام بعمليات حسابية لم يكن بالإمكان القيام بها من قبل.